

13 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | لتبين سنن من

كان قبلكم | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00
الدرس الواحد والثلاثون. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامجكم اقتضاء الصراط المستقيم - 00:00:23

مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمة الله يشرحه عبر هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الداعمة للافتاء - 00:00:43
في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله شيخ صالح حياكم الله وبارك فيكم ما زال المؤلف رحمة الله يتحدث في النهي عن مشابهة الامم ولا سيما في التنازع والاختلاف - 00:00:59

قال وقد قدمت ما خرجاه في الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتبين سنن من كان قبلكم حذو القذة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى - 00:01:18
قال فمن وما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتأخذن امتى مأخذ القرؤن قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع. قالوا فارس والروم؟ قال فمن الناس الا اولئك - 00:01:38

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين يؤكذ الشیخ رحمة الله بسیاق هذا الكلام انه سیقع التشبیه من هذه الامة - 00:01:58

بمن سبقها من الامم الكافرة. من اليهود والنصارى والاعاجم وذلك للاحادیث الصحیحة المتوفّرة المتظافرة في اثبات ذلك ومن ادق هذه الاحادیث هذان الحديثان لتبين سنن من كان قبلكم اذوى القذة حتى لو دخلوا حجر ضب - 00:02:21
الحمد لله دخلتموه اي انه سیكون في هذه الامة من يتشبیه من كان قبلنا ويأخذ طریقها في كل شيء حتى في الامور التافهة ومعلوم ان اعسر الجحور اضیقها حجر الظب - 00:02:53

كما هو معلوم لكن لو وجد في الامم السابقة من يدخل في هذا الجحر لو وجد في هذه الامة من يدخله تقليدا لها وتشبیها بها وكذلك في الحديث الذي بعده - 00:03:23

ان هذه الامة في هذا الحديث ان هذه الامة تأخذ طریق اليهود والنصارى. نعم وفي الحديث الذي بعده ان هذه الامة تأخذ طریق فارس فارس والروم وفارس هي الامة المعروفة - 00:03:40

التي تقع في الشرق والروم هي الامة التي تقع في غرب الارض وهم اعظم دولتين في وقتهم قبل الاسلام فيوجد من هذه الامة بعد الاسلام الذي من الله به على البشرية - 00:03:58

ورفع المؤمنين فوق غيرهم من الامم يوجد في هذه الامة من ينسى هذا الفضل ويتراءجع الى ان الى ان يقلد الامم السافلة الفرس يعبدون النار والروم ايضا هم امة كافرة واغلبهم - 00:04:23

نصارى يعبدون الصليب فيوجد في هذه الامة من يقلدهم ذراعا شبرا بشبر وذراعا بذراع يعني منهم المقل ومنهم المستكثر فهذا كله خبر معناه النهي والتحذير فلا نقول ان هذا شيء مقدر - 00:04:51

ولابد ان يقع ونستسلم بل علينا ان نبعد وان نحذر من التشبه بهؤلاء وان نحذر الناس من ذلك نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله وهذا كله خرج منه مخرج الخبر عن وقوع ذلك والذم لمن يفعله - 00:05:16

كما كان يخبر الناس بين يدي الساعة من الاشراط والامور المحرمات نعم الرسول صلى الله عليه وسلم ليس قصده من هذه الاخبار مجرد الاخبار فقط وانما من ذلك التحذير - 00:05:37

نعم. تحذير من التشبه والانخدع بمن يقلد اليهود والنصارى وفارس والروم وينتسب الى الاسلام ان لا نقلد هؤلاء علينا ان نعتز بديننا وبقيمنا وما اعطانا الله من الكرامة ان نعتز بذلك - 00:05:55

ونتميز بشخصيتها الاسلامية الله جل وعلا يقول ولا تهنووا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين نعم قال فعلم ان مشابهتها اليهود والنصارى وفارس والروم مما ذمه الله ورسوله وهو المطلوب - 00:06:22

نعم كونه صلى الله عليه وسلم اخبر عن ذلك وحذر وكرر هذا يعطي ان ان التشبه بالكافار انه شديد التحريم ولا يجوز لأن معناه اننا اذا تشبهنا بهم في الظاهر - 00:06:45

فاننا نشبههم في الباطن ومشابهتهم في الظاهر تدل على محبتهم. الله اكبر. في الباطن والا لو كان يبغضهم ما تشبه بهم. نعم. قال ولا يقال فاذا كان الكتاب والسنة قد دل على وقوع ذلك - 00:07:06

فما فائدة النهي عنه لأن الكتاب والسنة ايضا قد دل على انه لا يزال في هذه الامة طائفة متمسكة بالحق الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة - 00:07:26

وانها لا تجتمع على ضلاله في النهي عن ذلك تكثير هذه الطائفة المنصورة وتبنيتها وزيادة ايمانها. فنسأل الله المجيب ان يجعلنا منها هذا عود على ما سبق في الذين آآزعموا - 00:07:40

ان انه لا فائدة من الامر والنهي. نعم. مع وجود القضاء والقدر وانه اذا كان الشيء مقدرا فلا فائدة من النهي عنه كذا يقولون. نعم وهم الجبرية فهذا القول باطل - 00:07:58

فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ذلك وانه سيقع ولكن علينا ان نأخذ حذرنا منه والا نفتر بمن فعله هذا هو الغرض من الاخبار الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم - 00:08:20

ولا تعارض بين النهي عن التشبه بهم والاخبار انه سيكون من يتشبه بهم من هذه الامة لا تعارض بين ذلك كما ظنت الجبرية والقدرة لأننا نقدر على ترك التشبه بهم - 00:08:41

نقدر على التشبه بهم وعلى ترك التشبه بهم فالتشبه بهم هو عملنا واما وقوعه وحصوله فهذا قدر الله وقضاؤه فنحن لا نحتاج بالقضاء والقدر على فعل المعايير وعلى فعل المعايير - 00:09:02

لانه بامكاننا ان نبتعد عن ذلك ونحذر منه نعم وفائدة النهي عن ذلك مع تحقق وقوعه هو التحذير منه ولان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان سيكون من هذه الامة طائفة - 00:09:24

منصورة متمسكة فاذا ذكرنا هذا وبلغناه للناس فهذا عمل على تكثير هذه الطائفة المنصورة آآقويتها نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله واياها لو فرض ان الناس لا يترك احد منهم هذه المشابهة المنكرة - 00:09:46

لكان في العلم بها معرفة القبيح والايام بذلك وهذا وجه اخر من الحكمة في في الاخبار عن وقوع التشبه مع التحذير منه وان الحكمة والاخبار عن وقوع التشبه هو للعلم - 00:10:12

ولا شك ان العلم بالشيء مطلوب وان الجهل به مذمة العلم في حد ذاته فيه خير وفيه نفع نعم قال فان نفس العلم والايام بما كرهه الله خير وان لم يعمل به - 00:10:35

نعم اذا علم الانسان ما كرهه الله فهم ذلك فان هذا خير وان لم ي العمل به. هو اذا اذا جمع بين العلم والعمل هذا هو المطلوب واذا لم

يعمل فان وجود العلم في حد ذاته فيه خير - 00:10:56

ولهذا ميز الله اهل العلم من اليهود والنصارى على غيرهم من الكفارة والاميين صار لهم ميزة في الذكر والاحكام على غيرهم العلم له فضل حتى ولو لم يعمل به فله فضل - 00:11:18

العالم خير من الجاهل ولان العالم حري ان يرجع الى الصواب وان خلاف الجاهل فانه يتمنى في جهله ولا يدرى. نعم قال بل فائدة العلم والايام اعظم من فائدة مجرد العمل الذي لم يقترب به علم - 00:11:35

نعم ولهذا حكم الله على من يعمل بغير علم انه من الظالين وان عمله ظلال آ وجود العلم وان لم ي العمل به الانسان فهو فضيلة اما الجهل فانه ليس فيه فضل بوجه من الوجوه. نعم - 00:11:54

قال فان الانسان اذا عرف المعرفة وانكر المنكر خيرا من ان يكون ميت القلب لا يعرف معرفة ولا ينكر منكرا. وهذا وجه اخر وهو ان في بذلك ان في العلم بذلك كراهة القلب لهذا الشيء - 00:12:15

فاذما كان عند الانسان علم بالمنكرات فهو وان لم وان لم آ وان لم ينكرها بلسانه آ وبهذه فانه ينكرها بقلبه على الاقل. نعم. فاذما كان عند علم فانه يكره هذه الاشياء ولو بقلبه - 00:12:31

وهذا اضعف الايمان كما في الحديث وكونه عنده ايمان ولو ضعيف احسن من الذي ليس عنده ايمان اصلا. نعم قال الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. رواه مسلم وفي لفظ - 00:12:52

ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل. نعم هذا يدل على فضل العلم على فضل العلم وان لم يقترب به عمل فانه اذا كان عند علم فسينكر هذا الشيء ولو بقلبه - 00:13:16

لان قلبه ينكر هذا الشيء بما اعطاه الله من العلم والتمييز وان لم يبتعد عنه بفعله وبلسانه ويكون عنده ايمان ضعيف بخلاف الذي ليس عنده علم فانه لا يكون عنده - 00:13:32

انكار ولا بالقلب فلا يكون عنده ايمان نعم قال وانكار القلب هو الايمان بان هذا منكر وكراحته لذلك فاذما حصل هذا كان في القلب ايمان واذا فقد القلب معرفة هذا المعرفة هذا المنكر ارتفع هذا الايمان من القلب - 00:13:53

نعم هذا هو هو الحكمة من النهي عن التشبه بالكفار مع انه سيقع في هذه الامة كما اخبر صلى الله عليه وسلم ليكون عند الانسان علم فيكره هذا الشيء ولو بقلبه - 00:14:12

فيكون عنده ايمان ولو ضعيف خير من ليس عنده ايمان اصلا. نعم قال وايضا فقد يستغفر الذنب يستغفر الرجل من الذنب مع اصراره عليه. او يأتي بحسنات تمحوه او تمحو بعضه وقد يقلل - 00:14:29

منه وقد تضعف همته في طلبه اذا علم انه منكر وهذا ايضا من فوائد العلم في ان العالم وان وقع في شيء من الاطباء والذنوب فانه حري ان يتوب ويرجع ويستغفر - 00:14:46

لان ما عنده من العلم فيحجزه عن هذا الشيء او آ يقع في قلبه كراهة هذا الشيء فيتذكرة ويستغفر ويتوسل فالعلم فيه خير ولو في المستقبل ولو خالقه صاحبه في وقت من الاوقات. نعم - 00:15:02

فانه يرجع اليه فانك تجد من عندهم علم وان وقعوا في كثير من الاطباء الا انهم اقل الناس وقوعا في الاطباء. في الاطباء وان وقعوا فيها فانهم اقرب الناس الى ان يتوبوا ويرجعوا - 00:15:28

بخلاف من لا يعلم فانه يظن ان ما هو عليه هو الحق فيستمر على ما هو عليه وقد يزيد من ذلك. نعم. قال او يأتي بحسنات تمحوه او تمحو بعضه. وان لم يترك هذا الشيء - 00:15:47

فانه يعمل بالصالحات يصلى ويصوم يحج ويتصدق وان كان عنده شيء من المخالفات والتشبه بالاعداء فان هذه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى كفارة لما بيتهن. الحمد لله. فتكره هذا التشبه الذي يحصل - 00:16:03

والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فالاعمال الصالحة كفر الله بها الذنوب والصفائر ومنها التشبه. نعم قال وقد تضعف همته في

طلبه اذا علم انه منكر. وكذلك العالم لا يكون مقدما على المخالفات - 00:16:28

وان كان يقع في في بعضها او في شيء منها فانه لا يكون اقدامه مثل اقدام الجاهل. نعم قال ثم لو فرض انا علمنا ان الناس لا يتذرون المتركون ولا يعترفون بانه منكر - 00:16:48

لم يكن ذلك مانعا من ابلاغ الرسالة وبيان العلم بل ذلك لا يسقط وجوب الابلاغ. وهذا وجه اخير في بيان الحكمة في كون الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر انها - 00:17:05

انه سيقع التشبه مع نهيه عنه انه اه ان ان العلم بذلك آيا يحمل العالم على ان يبلغ يحمل العالم على ان يبلغ العلم ويدعو الى الله ويبين نعم. قال بل ذلك لا يسقط وجوب الابلاغ ولا وجوب الامر والنهي - 00:17:19

نعم فنحن مطلوب منا ان نأمر وان ننهى وننكر وان كنا نعلم او يتزوج لدينا ان الناس لا يتذرون هذا الشيء لكن هذا من باب اقامة الحجة وابراء الذمة. ولهذا لما قال - 00:17:43

جماعة من بنى اسرائيل من من المؤمنين لم تعظون قوما الله مهلكهم؟ قالوا للذين يذرون لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معاذرة الى ربكم ولعلهم يتذرون - 00:18:02

فلا يتذرون الانكار والابلاغ وان كان اه وان كانت النتيجة ميؤوسا منها او ظعيفة فان الانكار لا لا يسقط هو ابلاغ العلم لا يسقط عن العالم نعم سلام عليكم. قال رحمة الله على ان هذا ليس موضع استقصاء ذلك - 00:18:20

نعم يقول ان ان المكان او هذا المكان او هذا الموضع من من هذا الكتاب لا يتسع لاستقصاء ما في بيان الحكمة من كون الله او الرسول آيا ينهيان عن شيء مع آيا مع مع وقوعه - 00:18:42

مع العلم بوقوعه نعم. مع ان الشيخ اه احسن الله اليكم اشار الى اصول مهمة في الدعوة ومواجهة المتركون حتى لا يكون من الداعين والمنكرين يأس واحيانا يكون بعض الناس يقول انت لن تقابل هذا وغلب المتركون وفشل المعاشر - 00:19:04

اشارات قوية جدا حبذا تفيضون فيها يا شيخ. بعض الناس قد يأس يقول خلاص نحن في زمن غربة واخر الزمان وقل المطیع وكثير العاصي. هو كله في في هذا الموضوع هو كل الكلام في هذا الموضوع في الذي ان الانكار عمل فضيل مستقل بذاته في رد فيه رد على الذين يقولون هذه المقالة - 00:19:22

انه لا فائدة من ذكر الادلة او من ذكر الوعظ او التذكير مع ان هذا شيء واقع والناس واقعون فيه فلا تتبعوا انفسكم وهذا لا لا فائدة من ورائه الى غير ذلك من التخذيل. نعم. والارجاف. فان العالم يمضي في طريقه - 00:19:42

وكل ما كثرت المتركون تأكيد عليه ان يبين ويبلغ للناس اما لو كان الناس صالحين ومستقيمين كلهم يحتاج الامر الى لكن انما يحتاج الى العالم والانكار اذا وقع في الناس خلل - 00:20:06

في الواجبات او في فعل المحرمات حينئذ تشتت الحاجة الى البيان والتذكير والموعظة حتى ولو كان الناس لا يقبلون هذا فانه سيأتي من يقبل باذن الله ويبقى العلم لاننا لو تركنا هذا لاندرس العلم - 00:20:22

ونسي العلم فالابد من احياءه وتوارثه وتبلیغه للناس لانه قد يأتي من يعمل به. قال قال الله جل وعلا وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فنحن لا ننأى - 00:20:43

ولا تنتوقف اذا كثر الشر والفساد في الارض لا تنتوقف عن الابلاغ وعن البيان وعن التذكير والوعظ نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله والله الحمد على ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من انه لا تزال من امته طائفة ظاهرة على الحق - 00:21:02

حتى يأتي امر الله نعم هذه بشارة عظيمة انه مع كثرة المتركون كثرة المخالفين وغلبة الشر فان الحق لا ينعدم بل الحق باق. الحمد لله. واهله باقون عليه. وان كانوا قلة - 00:21:26

فهذا يرد على هؤلاء الذين يقولون انه لا فائدة من الانكار ولا فائدة من البيان ولا فائدة من الوعظ والتذكير والناس ماضون في طريقهم هذا مثل قول الطائفة من بنى اسرائيل لما تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا - 00:21:47

فلما جاء العقاب لم يذكروا الله نجاة هذه الطائفة التي سكت. سكتت وربى ويحتمل انها هلكت مع مع المالكية مع الهاشميين لانهم لم

ينكروا فدل هذا على انه لا يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والbla والبيان - 00:22:09

مهما كثر الفساد في الارض بل بل تشتد الحاجة الى هذا في هذا الوقت اكثر من غيرها. نعم قال وليس هذا الكلام من خصائص هذه المسألة ان يتتشبه بل هو وارد في كل منكر قد اخبر الصادق بوقوعه. نعم ليس هذا الكلام الذي ذكرناه من انه - 00:22:30

من البيان ولابد من الابلاغ آخاً خاصاً بمسألة التشبه ولكنه عام في كل المناهي والمنكرات حتى ولو كثرت ولو وقعت الا يحملنا ذلك على اليأس والقنوط وعدم البيان بل نمضي في طريقنا ونبين ونبلغ - 00:22:53

ولا يأخذنا القنوط واليأس كما ذكرنا انه اولاً فيه ابراء وابلاغ للعلم والله اخذ على العلماء ان يبلغوا ولا يكتموا العلم وثانياً لعل هؤلاء يتذكرون او يتذكرون منهم من يتذكر فلا نقط ولا نيأس - 00:23:19

من رحمة الله وايضاً ربما يأتي بعدهم بعد هذا الجيل من يأخذ هذا العلم ويستفيد منه. نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيراً ايتها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذا اللقاء - 00:23:44

ببرنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله تكرم بشرحه وبيانه صاحب فضيلة الشيخ صالح ابو فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الداعمة لافتاء - 00:24:02

نسأل الله ان ينفعنا واياكم بما نقول ونسمع و يجعل ذلك حجة لنا لا علينا. في الختام هذه تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلقاءكم في الحلقة القادمة ان شاء الله - 00:24:20

نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:32